خصوصية النصوص ومبدأ التصنيف الأجناسي

The specificity of texts and the principale of genres classification

حسين نفطي*

جامعة ابن خلدون، تيارت –الجزائر nefti.housseyn@univ-tiaret.dz

أنيسة أحمد الحاج

جامعة ابن خلدون، تيارت –الجزائر ahmedlhadj.anissa@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2022-11-06	2023-04-02	2023-06-11

ملخّص: تساؤلات الأدب كثيرة ولعل أهمها وأولها تحديد خصائص النصوص الأدبية وبما تتميز به عن غيرها من النصوص، وهذا ما يشتغل عليه مبدأ التصنيف الأجناسي، الواضح من مسماه أنه يعنى تحديد خصائص وهوية انتماء النصوص الأدبية، بالتمييز بينها بغرض تقييمها واكتشاف ما تختنزه من قيم فكرية وبنيات فنية وتركيبية، التي يتم من خلالها تصنيفها، والبحث في العوامل التي تشكلت منها وتميزها أو تقيم علاقة بينها وبين النصوص التي تتشاكل وتتآلف مع خصائصها بما تحمله من سمات مشتركة وتداخلها أحيانا، فبموجب هذا المبدأ توضع حدود الجنس الأدبي الذي يحقق للنصوص وجودا مستقلا داخل حقل الأدب.

وإن المسألة التجنيسية حاضرة في الحركة الإبداعية، وأن فكرة التصنيف قائمة، والبحث فيها وإعادة النظر تبقى مستمرة وإنها لا تزول بل تتجدد وتتطور بظهور أجناس جديدة محل الأجناس القديمة أو منها، وعليه فالجنس الأدبي معيار يستند إليه في تصنيف النصوص والكشف عن أغوارها.

كلمات مفتاحية: الجنس الأدبي؛ النص؛ التصنيف؛ نظرية الأجناس الأدبية؛ التداخل.

Abstract: There are many literary questions, perhaps the most important and the first is to determine the characteristics of literary texts and what distinguishes them from other texts. This is what the principle of classifying genres works on, by distinguishing it in order to evaluate it, discover its intellectual values, artistic and compositional

* المؤلف المرسل

structures, and research the factors that formed it or establish a relationship between it and texts that correspond to their common and sometimes overlapping characteristics and features, according to this principle that achieves texts an independent existence in the field of literature.

Keywords: literary genre -text -classification -theory of literary genres- overlap.

1-المقدمة : ما من دارس للأدب إلا ويعلم أن لكل نص ركائزه التي تميزه عن غيره من النصوص الأدبية، وقد عني النقاد وفلاسفة الفن منذ القدم بالحديث عن الخصائص النوعية التي تكفل لكل إبداع تميزه عن سواه، لذلك تُشكل ضرورة تأسيس خصوصية النصوص الإبداعية شكلا ومضمونا، ورصد التغيرات التي تطرأ عليها عبر الحقب الأدبية التاريخية المتعاقبة مسألة مهمة في الدراسات الأدبية عامة والنقدية خاصة، انطلاقا من أن لكل نص معايير تُنظم بِنياته الدلالية والفنية الجمالية، وعناصر تضبط مقوماته التي يرتكز عليها في بنائه وتقعيده. ما دفع النقاد المشتغلين على هذه الدراسات إلى البحث عن مقاييس تُيّسر تحديد تلك الخصائص النصية، بعد كثرة الخطابات والنصوص الإبداعية في العصر الحديث وخلخلة بعضها للمعايير الثابتة في الكتابة الإبداعية باسم الحداثة، المتمثلة في عصر التنوير الذي "كان إيذانا بتحول جوهري في كل جوانب الحياة والثقافة بجميع مكوناتها العقدية والفكرية والأدبية"[1]، ما جعل النصوص الأدبية تُمس في خصوصياتها وتتشعب سماتها النمطية المرتبطة بالتمظهرات اللغوية والشكلية التي يتميز بها كل نص عن غيره، والتي تحدد علاقاته مع النصوص الأخرى، بحيث أن لكل نص "قوانينه الخاصة، مثالياته وجمالياته"[2]. ولعل من أهم القضايا الشائكة التي اصطدم بها النقاد والباحثون في هذا المجال هو تحديدهم لهذه الخصائص وتصنيفهم النصوص إلى أجناس أدبية، وترسيم حدود فاصلة بينها، والتي عن طريقها تسهل معرفة طبيعة النصوص الأدبية، مما يؤهل المتعامل معها أن يدرك أبعادها ومعانيها، فكانت "نظرية الأجناس الأدبية"، إذ تقوم هذه الأخيرة على مبدأ تصنيفي

يسهم في رصد خصائص النصوص الفنية المشتركة والأساليب الإبداعية المتشابهة، كما تعد وسيلة من وسائل تنظيم الإبداعات الأدبية ومبدأً تصنيفيًا لتلك النصوص، ورهانها تحقيق نقاء الجنس الأدبي ودعوتها إلى استقلال الأجناس الأدبية عن بعضها البعض، بغض النظر عن الانتماء الزمني كما هو الشأن في التقسيم أو التصنيف السياسي أو التاريخي والتقسيم الإقليمي والمذهبي وغيرها من التقسيمات التاريخية.

وانطلاقا من هذا التقديم الموجز قد يتبادر إلى ذهن القارئ مجموعة من التساؤلات ارتأينا طرحها في إشكاليتين مهمتين:

- فيم يتمثل مبدأ تصنيف النصوص إلى أجناس أدبية؟
- أين تظهر وتتجلى خصوصية النصوص الأدبية؟

وندعم هذين الإشكاليتين ببعض التساؤلات الفرعية لإثراء دراستنا والمتمثلة في: أين تكمن مباحث مبدأ التصنيف الأجناسي؟، وما الجنس الأدبي؟، وما علاقة النصوص بالجنس الأدبي؟ وكيف يمكن لمبدأ التصنيف الأجناسي أن يميز بين النصوص؟

ونقترح لتناول هذه التساؤلات ثلاثة محاور:

1) مقاربة في مبدأ التصنيف الأجناسي.
2) علاقة النصوص بالجنس الأدبي.
3) تجليات خصوصية النصوص وفق تصورات مبدأ التصنيف الأجناسي.

ومن الأهداف التي تتوخاها هذه الدراسة تبيان جهود أعلام المشتغلين على نظرية الأجناس الأدبية سواء في النقد العربي أو الغربي، وكشف مضامين خصوصية النصوص الأدبية، واستنباط الأسس التي يقوم عليها مبدأ التصنيف الأجناسي، إلى جانب إدراك العلاقة بين النصوص الإبداعية والجنس الأدبي الذي يحدّد هوية انتمائه.

2- مقاربة في مبدأ تصنيف النصوص الأجناسي: يستند مبدأ تصنيف النصوص إلى أجناس أدبية على معنى جوهري هو "المشاكلة والمجانسة" بين الظواهر الإبداعية التي

تنتمي إلى جنس أدبي واحد، انطلاقا من أن كل نص استوفى الشروط الإبداعية يجب أن يخضع للتصنيف الأجناسي، يقول "محمد برادة" في مقدمة مقاله عندما ترجم "أصل الأجناس الأدبية" لتودوروف: "كل نص يستند على جملة خصائص تسمح بتجنيسه وإدراجه ضمن جنس أدبي عام مهما بلغت درجة انتهاكه للقواعد الأولية لذلك النوع"[3]. فكل نص مهما كانت طبيعته قابل للتصنيف حسب خصوصية عناصره الفنية والتركيبية والشكلية. "أما أن يعصي العمل جنسه، فيجعله معدوما من الوجود. فهنالك ما يدعونا إلى القول: ذلك باطل، السبب أولا أن المخالفة بحاجة من أجل وجودها إلى قانون سوف يخرق تحديدا"[4]، أي أن الخرق لا يتحقق إلا من خلال قانون يتم هدمه وتجاوزه والنص الأدبي "قد يخترق، بل قد ينزاح عن جنسه لكي يؤسس أصالته"[5]، بمعنى يُولد نص أدبي جديد له خصوصيته ولا يكون ذلك ارتجالا أو من العدم وإنما ينبثق من حاجات فنية وفكرية، أهمها أن يكون النص ذا قيمة متميزة وسامية بمقدورها إحداث جنس مستقل يستهوي المبدعين إلى تقليده في مرحلة لاحقة، من باب أن المبدع "يعبر عن نفسه من خلالها، وأن يخلق مؤسسات جديدة...، كما يستطيع أن يلتحق بها ثم يطورها. والأنواع الأدبية تقاليد استطيقية (في الأساليب والأنواع)"[6]، على سبيل المثال لا الحصر انبثاق "جنس الرواية" من رحم "جنس الملحمة" وتحقيقه لنفسه كيانا مستقلا. كما أكد "هانس روبيرت ياوس" (Hans *Robert Jauss*) أن النصوص وتصنيفها ضرورة لا غنى عنها، بغية تنظيم عملية الإبداع، قائلا: "لا يمكن أن نتصور أثرا أدبيا يوجد داخل ضرب من الفراغ الإخباري ولا يرتهن إلى وضعية مخصوصة للفهم"[7]، بحيث أن الحديث عن نص أدبي ما يجب أن تنطلق من هويته التجنيسية، وذلك بغرض الكشف عن بنيته التكوينية التي يتأسس عليها وتجعله ذا خصوصية تميزه عن غيره من النصوص سواء على المستوى المضموني أو الشكلي أو الاثنين معا.

فبالرغم من فتح المجال بما يتوافق مع روح الحداثة وما بعدها وشيوع ما يعرف بالتداخل والتفاعل بين الأجناس الأدبية ومجاورة بعضها البعض، كان لا بد من ضبط محددات الجنس الأدبي وتصنيف النصوص من خلال عناصر يلزم توافرها في النص الأدبي، ولا يمكن طمسها وبها يكتسب خصائصه النوعية، لذلك "أن جوهر فكرة التصنيف بقيت سائرة المفعول ومتسلسلة إلى حقول الدراسات الأدبية ومتحكمة في توجهاتها بدءا من أرسطو"[8]، فباختلاف وضعيات طريقة العرض يتم الاختلاف التصنيفي بناء على الخصائص الفنية للنصوص الأدبية وتكون الأجناس الأدبية مختلفة نتيجة ذلك. بحيث أن لكل جنس أدبي أسس وقواعد خاصة، كما يمكن للجنس الأدبي الواحد في حد ذاته أن يختلف في العناصر الثانوية لأن النص المنتمي إلى جنس معين يتكون من "عناصر أساسية وعناصر ثانوية إذا لم يحترم النص العناصر الثانوية، فإن انتمائه إلى النوع لا يتضرر، أما إذا لم يحترم العناصر الأساسية المسيطرة، فإنه يخرج من دائرة النوع ويندرج تحت نوع آخر، وفي الحالات القصوى يخلق نوعا جديدا"[9].

ولقد اتفق العديد من النقاد والمهتمين بالنظرية الأدبية على القيمة العلمية والمنهجية للدراسة التصنيفية الأجناسية وضبط خصائص كل نص، حيث صرح "تودوروف" أن الأجناس ما هي إلا تقسيمات تساعد على تصنيف النصوص. ولكنه افترض في المقابل أن مجرد التفكير بعدم وجودها أمر مستحيل ومرفوض. لما لها من دور فعال في فهم أنساق النص الأدبي وتفسير آلياته الإجرائية والتقنيات التي يسير وفقها في جوانبه المختلفة (الدلالية والوظيفية والبنائية)، قصد تقنين الجنس شكلا وأسلوبا، وموضوعا، و"كل عمل تصنيفي بعيد عن الوصول إلى فرضية تنظيم داخلي للأدب، ليس إلا تضييعا للوقت..."[10]. فالدراسة التصنيفية التجنيسية تُعينُنا في التعرف على خصوصية النصوص الأدبية وتحديد هويتها وربط العلاقة بين الإبداع الأدبي

والأحكام النقدية، لأنها تعد الخطوة الأولى التي تسبق الدراسات التحليلية والمقاربات النقدية بمختلف مناهجها.

ولقد اختلف تصور النقاد والدارسين لفكرة تصنيف النصوص الأدبية إلى أجناس، لاختلاف منطلقاتهم وتباين توجهاتهم النقدية، وذلك ناتج عن تطور النظرة للجنس الأدبي عبر التحولات التاريخية وتعدد مفاهيم النظرية والإشكاليات المعرفية التي رافقت "نظرية الأجناس الأدبية" والآراء النقدية المتباينة للآراء المتعارف عليها والتي تؤسس حسب توجهات ومناهج كل عصر، انطلاقا من قول المذهب الكلاسيكي بنقاء الجنس الأدبي ورسم حدود بين الأجناس التي امتدت من عهد أرسطو إلى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي، وقول المذهب الرومانسي بتداخل الأجناس الأدبية وانهيار الحدود وانصهاره النصوص فيما بينها، وقول باستقلال الأعمال الأدبية التي ناد به نقاد المذهب الحداثي و ما بعده، بحيث النص عمل تفردي.

1.2 مباحث نظرية تصنيف الأجناس الأدبية:

- **تصورات النقاد والروافد:** نظرية تصنيف الأجناس الأدبية نظرية غربية في أساسها وأصلها، مرت بمراحل تاريخية وفنية جمالية، وخضعت للتطور على المستوى المنهجي التنظري والممارسة التطبيقية فقد "كثرة التأملات حول الأجناس الأدبية، وهي قديمة قدم نظرية الأدب، وما دام كتاب أرسطو في الشعر يصف الخصائص النوعية للملحمة والتراجيديا، فقد ظهرت منذ ذلك الوقت مؤلفات ذات طبيعة متنوعة احتذت حذو أرسطو. لكن هذا النوع من الدراسات لم يحقق تقاليده الخاصة إلا ابتداء من عصر النهضة، حيث تتابعت الكتابات حول قواعد التراجيديا والكوميديا، والملحمة، والرواية ومختلف الأجناس"[11]. فمنذ تصورات "أفلاطون" و"أرسطو" مرورا بـ "فرديناند برونتير" و"هيغل" و"ميخائيل باختين" و"تودودوف و"رينيه ويليك" و"آستن آرن" و"جان ماري شيفر" و"جيرار جينيت"... وغيرهم، كلهم أفاضوا في الحديث عن نظرية الأجناس الأدبية وكل

ناقد من هؤلاء تناولها من منطق مغاير عن الآخر وجعلوا ماهية "الجنس الأدبي"؟ أهم مباحثهم ناهيك عن اشتغالهم على تحديد روافدها والمقاييس التصنيفية التي تقوم عليها هذه النظرية، وهذا ما جعلها ذات صبغة إشكالية عكس مفهوم نظرية الجنس في العلوم الطبيعية والبيولوجية التي لا تثير أدنى إشكال. حيث تفرض "كل نظرية جنسية نظرية لهوية العمل الأدبي وبصورة أكثر سعة للعمل الكتابي، لأن العمل الأدبي ككل فعل خطابي، وحقيقة دلالية معقدة، متعددة الأبعاد ولهذا السبب فإن مسألة هويته لن تعرف جوابا وحيدا لأن هوية نسبية دائما للبعد الذي من خلاله ننظر إليه"[12]، والآليات المختلفة التي ينطلق منها الناقد المصنف.

أما فيما يخص السؤال الجوهري الخاص بأهم مبحث مفاهيمي في تحديد خصوصية النصوص والمتعلق بقضية "نظرية الأجناس الأدبية" عامة ومبدأ التصنيف الأجناسي خاصة هو: ما الجنس الأدبي؟ هو سؤال بسيط في ظاهره لكنه جوهري إشكالي لأنه يتجدد بتجدد الإبداع ويتطور بتطور النقد، وذلك ما جعل قضية الأجناس الأدبية تثير جدلا وسجالا في مباحث التاريخ الأدبي والخطاب النقدي.

- **ما الجنس الأدبي؟:** يكشف البحث التاريخي والخطاب النقدي حول الدلالة الاصطلاحية النقدية لقضية "ما الجنس الأدبي؟" في تصورات النقاد المهتمين بنظرية الأجناس الأدبية، عن مفاهيم متعددة تغنت بها الكتب بالرغم من أن مقولة "الجنس الأدبي" من أقدم المقولات في الفكر الأدبي، فقد لوحظ مبكرا امتلاك بعض الأنماط النصية أو الخطابية لبنية "تقوم على ثلاثة عناصر هي: المحتوى النوعي والشكل الداخلي والشكل الخارجي"[13]، والتي سعى من خلالها مؤلفوها إلى إرساء مفهوم قار لمصطلح "الجنس الأدبي" وتحديد معالمه ومعاييره التصنيفية التي يقوم عليها في رصده لخصائص النصوص، فكل ما يمكن ملاحظته هو أن كل عمليات ضبطه لا تخلو من الهُيامية، بينما كل ما يمكن التطرق إليه هو محاولة الإحاطة ببعض خصائله

حسب ما أشارت إليه الدراسات، حيث لا تخلو أي دراسة نقدية غربية أو عربية خاصة بـ"نظرية الأدب" من وقفة عند هذه القضية –على حد تعبير عبد العزيز شبيل–.

"الجنس الأدبي" هو فكرة ملازمة لفكرة الشكل وصيغ الأسلوب، التي تحدد خصوصية النصوص، أي أنه قالب أدبي و"زمرة من الأعمال الأدبية، ذات "صيغ فنية عامة لها مميزاتها وقوانينها الخاصة وهي تحتوي على فصول أو مجموعات ينتظم خلالها الإنتاج الفكري على ما فيها من اختلاف وتعقيد"[14]، وغيرها من المفاهيم التي لا تكاد تخرج عن معنى عام واحد هو الإيحاء "أن الأجناس الأدبية يكون لها طابع عام وأسس فنية بها يتوحد كل جنس أدبي في ذاته ويتميز عما سواه بحيث يفرض كل جنس أدبي نفسه بهذه الخصائص، لذا فعلى كل كاتب أن يعالج موضوعه، على وفق الجنس الأدبي الذي يبدع فيه"[15]. كما يتردد في معظم البحوث والدراسات التي اشتغلت عليه ذلك الفن اللغوي الذي ينضم خصائص النصوص الإبداعية شعرية كانت أو نثرية. وبرؤية شمولية فإن "الجنس الأدبي" هو "تجسيد العيني لمفهوم الأدب ووظيفته. ويظل مفهوم الأدب مجرد افتراض نظري إن لم يتقيض له أن يتعين في أنواع واضحة الملامح متمايزة الخصائص متلونة السمات"[16]. وبالتالي فكرة التجنيس الأدبي "معضلة ذات بعد تصنيفي بالدرجة الأولى"[17]، ولا يزال النقاد إلى يومنا هذا ينظرون إلى النصوص الأدبية على أنها مجموعة من الأجناس ذات خصوصية، رغم ما قيل عن إلغاء حدودها، فإن معظم النقاد الحداثيين "كروتشيه" "موريس بلانشو" "رولان بارت" وقفوا عندها وكانت محورا رئيسا من محاورهم في بناء رؤاهم النقدية الحداثية، وإقرارهم بالاختلاف فيما بينها "على حسب بنيتها الفنية وما تستلزمه من طابع عام، ومن صور تتعلق بالشخصيات الأدبية أو بالصياغة التعبيرية الجزئية التي ينبغي ألا تقوم إلا في الوحدة الفنية للجنس الأدبي"[18]، فظهر بما يسمى "نظرية الشعر" و"نظرية الرواية" و"نظرية المسرحية"...، إلا أن "نظرية الأجناس الأدبية" "لا تطمح إلى إرساء أصول

نظرية لكل جنس أدبي، وإنما تحاول الإجابة على سؤالين هامين هما: لماذا وجدت الأجناس الأدبية؟، وما هي أسس تصنيف الأجناس الأدبية؟"[19].

- **روافد النصوص وأسس التجنيس الأدبي:** على الرغم من تشعب المقاربات واتساع قضية "التجنيس الأدبي" بتضارب المفاهيم في منظورها لنصوص الأدب وتصنيفها لها إلا أنها اتفقت جميعها على وجود علاقة بينها وبين النصوص وقد ساهم في ظهور هذه التصورات وتطورها مجموعة من الروافد منها:

– الجنس الأدبي لا ينشأ إلا في جدلية تفاعلية مع العوامل التاريخية والثقافية والنفسية والاجتماعية والإيديولوجية التي تفرز نوعا من التميز يسم مجمل الأدب ويشكل نصوصه ويحدد قوالبه التي نسميها أجناسا[20].

– اعتبار الجنس مؤسسة تنتمي لها النصوص وفق قواعد وأسس "تشتغل كأفاق انتظار بالنسبة للقراء وكنماذج للكتابة بالنسبة للكتاب، فمن جهة فإن الكتاب يكتبون تبعا لنظام الأجناس الموجودة، ومن جهة أخرى فإن القراء يقرؤون تبعا لنظام الأجناس الذي يعرفونه عن طريق النقد أو النظام"[21]. فبقدر وفاء النصوص لخصائص الجنس الأدبي يكون الانتماء والقبول.

– الجنس الأدبي هو قالب النصوص يلزم "كل كاتب يعالج فيه موضوعه مهما كانت أصالته في العمل ومهما بلغت مكانته من التجديد فلا يستغني عن الإحاطة بهذه الخصائص الفنية كاتب ولا ناقد"[22]، وكأن الجنس الأدبي يمثل ميثاق le pacte بين مبدع النص وتوجه القارئ في تحديد طبيعة قراءته، التي "تحدد عندما تتجمع في ذهن القارئ مجموع العناصر المشتركة حول نوع أدبي معين حيث يدرك أن هذا العمل، رواية، أو قصيدة أو مسرحية... وغيرها، وبعبارة أخرى إن شكل –شكل التعبير– هو الذي يحدد النوع حسب قوانينه الخاصة"[23]، ومن خلال هذه الأسس تبنى العلاقة بين المبدع والنص والمتلقي. ما يحتم "على الفنان أن يقاوم بكل قواه، هذه الاتجاهات

البائخة، البربرية، الصبيانية حقا، يجب أن يفصل عملا فنيا عن آخر بحلقات صلبة من السحر، ويحصر كل عمل ضمن خصائصه وخصوصياته، تماما كما تصرف القدماء، الذين أصبحوا فنانين كبارا، بالضبط لأنهم فعلوا ذلك"[24].

– تمثل قضية "الجنس الأدبي" "فكرة تنظيم منهجي لا يمكن أن تنفصل عن النقد"[25]، بحيث "يقوم الناقد بمهمة بوليسية للآداب ويحاول، إلى أقصى حد، حصر معايير الانتساب الجنسي"[26]، وبالتالي يتسنى للدراسات النقدية مسايرة النصوص الإبداعية وتوجهاتها وتجديد الآليات النقدية، وذلك مما جعل الإنتاج الأدبي عبر العصور يخضع إلى عمليات الفرز والتصنيف في محاولة إيجاد الخصائص المشتركة لكل إنتاج تخول له خاصيته التي تميزه عن غيره وتحقق له هوية انتمائه إلى أحد الأجناس الأدبية.

– مبدأ التصنيف الأجناسي لا يقوم على إقامة الفواصل والحدود الصارمة بين الأجناس وإنما الهدف تمييز النصوص وبيان خصائصها وعدم الخلط والمفاضلة بينها.

3. علاقة النصوص بالجنس الأدبي: بما أن مبدأ التصنيف الأجناسي يقوم على سبر أغوار النصوص التي تحققت فيها الشروط الإبداعية الأدبية، وبالتالي الوعي بالخصائص الفنية لهذه النصوص التي يقصد بها متن وشكل الكلام وما يعبر به الأدباء عن مشاعرهم التي تكون ظاهرة في النصوص الأدبية المتنوعة المتمثلة في القصة والرواية والشعر والمسرحية...، ولأن "تمييز الأجناس الأدبية تراعى خصائص مختلفة، فبعض هذه الخصائص يرجع إلى الشكل من إيقاع ووزن وقافية ومن بنية خاصة في ترتيب الأحداث العمل الفني "الوحدة العضوية" ومن حجم هذا العمل وطوله أو قصره. كما في القصيدة والمسرحية، ثم القصة مثلا– ثم من الزمن الذي يشغله موضوع العمل الفني"[27]، فأي دراسة تروم إلى تصنيف المنجز الأدبي يجب أن تنطلق من قناعة أن لكل نص خصائصه، تسمح له بالانتماء إلى حقل بحثي أسماه النقاد حقل "الأجناس

الأدبية"، وتقوم الدراسة المتعلقة بها على ضرورة فهم كلي بما تعلق بالنصوص والتعريف بطبيعة بنائها التركيبية والدلالية والوظيفية، التي تشكل الأركان الرئيسية والمعايير الأساسية التي تقاس من خلالها شعرية النصوص الإبداعية وتصنف وتحدد على إثر خصائصها التي تحتويها هوية انتمائها التجنيسية، وبما تحمله من سمات شكلية وموضوعية التي تحقق لها كيانا مستقلا يَعِيه المبدع وهو ينشئ نصه وفق قواعد الجنس الأدبي، والتي تمثل هيكلها البنائي والمضمار الإبداعي الذي يجب أن تتحرك النصوص في رواق كتابته الإبداعية ومعالجة موضوعاتها، ما يساعد المتلقي في القراءة وتفتح آفاق التأويل له. بحيث يجب على مبدع النص "أن يبدع في إطارها حتى يضمن لمنتجه القبول"[28]، فمثل هذه الدراسات كانت ولا تزال صلب اهتمامات الدراسات النقدية حتى تلك التي رفضته (المذاهب المنكرة لفكرة التصنيف الأجناس ولمقولة نقاء الجنس). فمصطلح "الجنس" أو "التجنيس" الذي "يشير إلى طبقة الخطاب، يتم التعرف عليها بفضل مقاييس اجتماع–لغوية...، والنوع والجنس تنظيم عضوي لأشكال أدبية"[29]، وبالتالي فهو يتعلق بمعنى تصنيف النصوص، ولسنا هنا نقصد التصنيف بمفهومه البدائي (الفهرسة، الرصف، الترتيب،...)، وإنما التصنيف الذي أطلق عليه "توماس كنت" (Thomas Kent) "نقد النوع"[30] والذي هو "عملية تجريدية، لترتيب عالم الأشياء"[31]؛ حيث أن الجنس الأدبي "لا يواجه فقط مهمته التقليدية: تصنيف النصوص، ووصف تطوراتها، وإنما يتكفل أيضا بمشكلات تأويلية مثل: تلقي القارئ و(الأدبية)"[32]، مثلما بيناه سابقا بأن قضية الأجناس الأدبية تتدرج ضمن "نظرية الأدب" التي جعلت كل جهودها في البحث عن الآليات الأدبية التي تتبنى على أساسها النصوص. باعتبار التصنيف الأجناسي وإبداع النصوص "أحد ديناميات التفكير الإنساني وثمرة من ثمرات رقيه العقلي"[33]. وبإسقاط مقولة "الجنس الأدبي" على "النصوص الأدبية" يتم بعد عمليات الفرز وإيجاد الخصائص المشتركة والمتباينة والجوهرية وهي بمثابة "تنظيم الوحدات،

في علاقة اندماجية وتراتبية"[34] للنصوص، وذلك لا يكون إلا بتفحص النصوص بكل مستوياتها الشكلية والدلالية والموضوعاتية التي تشكل عند منظري الأدب ونقاده الإطار العام المؤسس للجنس الأدبي وخطابات النصوص الأدبية على سواء، بتقصي و"ملاحظة أكبر عدد من الأحداث الممكنة، وتجميعها وترتيبها، بحسب مقاييس، يمكن معها استخدام نظام ما"[35]، وهذا النظام هو الذي اشتغلت عليه الحركة النقدية بعنايتها بمسألة ماهية مصطلح "الجنس الأدبي" وتحديد مكوناته وخصائصه وذلك بالاقتراب من النصوص والبحث في أشكالها ومضامينها. فالجنس الأدبي يتشكل كما بين "عادل الفريحات" "ومن الواضح أن تشكل الجنس الأدبي ورسوخه لا يتم إلا من خلال مجموعة من النصوص متراكمة، تنتظمها خصائص معينة، تمكن الناقد الأدبي من استنباطها وجعلها قواعد وأسسا لنصوص لم توجد بعد، وعليه فإن الجنس الأدبي، يغدو، بعد زمن من تراكم نماذجه ونصوصه، كونا مجردا، ففي حين آخر يغدو الجنس نصا غائبا والنموذج المجسد له نصا حاضرا، ومن هنا يمكن للمرء أن يرى الجنس الأدبي زمرة من الأعمال الأدبية تمتاز بخصائص أسلوبية محددة، أو صيغة من صيغ التخيل فيها مزايا وخصائص"[36]، خاصة وأن "النص" يعد من أهم المنطلقات التي يرتكز عليها المبدأ التصنيفي في عملية التجنيس التي وفقها يتم بناء النظام التجنيسي المتمثلة في الثوابت الموضوعاتية والشكلية والتركيبية، ويكون ذلك وفق مبادئ كل حقبة زمنية وحسب وجهة العصر النقدية والقيمة الفنية.

إن اعتماد مبدأ تصنيف النصوص الأدبية حسب أجناس أدبية يقوم أساسا على عنصر الزمن، بحيث يشتغل الناقد أكثر على النصوص منذ تبلور نشأتها ورصد مكامن خصوصيتها، إذ أن تجنيس النصوص يتطلب معالجة فنية دقيقة ودراسة أدبية نقدية سابرة، ومحاولة تحديد المبدأ الفاعل –على حد تعبير تودوروف– أو السمات المشتركة التي تمكننا من القول أن هذا النص قصيدة شعرية أو رواية أو قصة أو مسرحية....،

أو القيمة المهيمنة التي اهتمت بها الشكلانية الروسية، وبهذه الإجراءات يكون الناقد قد وضع خصائص كل نص وما يميزه عن غيره وجعل له كيان مستقلا ذو قوانين خاصة، فبظهور أجناس جديدة تختلف عن تلك الأجناس التاريخية التي أقام عليها "أرسطو" وغيره تصنيفاتهم. ولن نفصل القول في إسهاماتهم في تصنيف الأجناس لأننا نروم التركيز على إشكالية إعادة مساءلة النصوص وتصنيفها ومعالجتها.

4. **تجليات خصوصية النصوص وفق تصورات مبدأ التصنيف الأجناسي:** عرف الحقل الأدبي ازدهارا وتوسعا جليا منذ بداياته إلى عصرنا الحالي خاصة خلال النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد طفرة إبداعية أثمرت أشكالا كتابية مختلفة في الأجناس الأدبية الكبرى في كل الآداب العالمية (شعر –سرد –دراما)، وإن أهم جانب يمكن ملاحظته هو ظهور خصائص جديدة على مستوى النصوص، ما جعله قابل للدراسة النقدية والمقاربة التصنيفية.

فقد تعددت الحدود والمفاهيم واختلفت الرؤى في وضع تعريف جامع مانع يضبط حد كل من الجنس الأدبي والنص الأدبي وتجاوزه حدود الأجناس الأدبية، فالنص ما بعد الحداثي (نص إشكالي)، وإن محاولة تحديده مرتبط بالجدل القائم حول طبيعة العلاقة بين النص الأدبي والجنس الأدبي الذي ينتمي إليه، وتحديد تجليات الخصوصية للنصوص داخل الأجناس، ومرد ذلك تطور نصوص الأجناس القديمة وتبلور أخرى من صلبها وتفاعلها بين مختلف أشكال الكتابة خلال سيرورتها التاريخية التطورية. ولقد اهتمت النظرية الأدبية الحديثة على رصد خصائص كل نص التي تخوّل له الانتماء إلى أحد الأجناس الأدبية بإعادة التصنيف والتنظير وفق المستجدات والمتغيرات التاريخية في الحياة الاجتماعية والثقافية التي أثرت في الرؤية الأدبية، وفق مبد تصنيفي "يعتمد على كيفية تعاطي النص الأدبي مع اللغة، من حيث المفردات، والتراكيب والصور، وقد تم تقسيم الجنس إلى أنواع عدة، لكل نوع هويته ونواته الداخلية، وسماته،

وخصائصه"[37]، وبناء على أن تصورات مبدأ التصنيف الأجناسي مبدأ تنظيمي "لا يصنف الأدب بحسب الزمان والمكان (المرحلة أو اللغة القومية) وإنما بحسب أنماط أدبية نوعية للبنية والتنظيم"[38] و"طبيعة العلاقة التي تقوم عليها التقارب أو التباعد بين الأنواع"[39]، لأن نظرية الأجناس الأدبية تعنى بوصف وتصنيف الأعمال الأدبية والمنجزات الإبداعية "فكل نوع هو طريقة محددة من بناء العمل كله والوصول به إلى الاكتمال"[40].

- **التشاكل التجنيسي وتباين النصوص الأدبية:** تصدرت قضية تحديد الخصائص الأجناسية للنصوص محاور الدراسات النقدية القديمة والحديثة باعتبارها إحدى القضايا المهمة في الساحة الأدبية، وما جعل هذه الأهمية تتصاعد هو تنامي النصوص وتعددها وكذا اتساع حدودها، وبذلك فإن "الطريق الوحيد الصادق والموصل لفهم الصنف إنما يمر عبر الكشف عن المضمون الخاص لهذا الصنف نفسه، فالصنف شأنه شأن أي شكل فني، هو عبارة عن مضمون جرى تجسيده وتحويله إلى بناء أدبي محدد، وحتى حجم العمل الأدبي يكون له عادة معناه المحدد، فقصيدة الشعر الغنائي –مثلا– لا تستطيع أن تكون بأبعاد حجمية واسعة، وعلى العكس فالملحمة لا تستطيع أن تكون قصيرة"[41]، فكل النصوص الإبداعية "تتمايز بخصائص خاصة بكل نوع، مثلما أن طرائق تحليل السرد تتنوع بتنوع الأنواع السردية، فضلا عن تنوعها داخل السردي الواحد"[42]، فبضبطها تُيسر على الباحث والناقد الأدبي وحتى المتلقي معرفة جماليات النص وتطوره الفني، ذلك من خلال التحليل وتتبع المظاهر التي تسهم في التغيير والتطور عن طريق آليات تعتمد في كشف الخصائص التي تميز بين نصوص الأجناس الأدبية المختلفة.

فمهمة مبدأ التصنيف الأجناسي قائمة على "عملية تجميع النصوص على أسس مشتركة من صفات الشكل والتراكيب والموضوع لتسهل دراسة النصوص"[43]، فدلالته

الأساسية وضع النص ضمن مجموعة من النصوص التي يشترك معها في خصائص معينة شكلية أو مضمونية أو شكلية مضمونية معا. بها تتوحد كل نصوص الجنس في ذاتها وتميزها عما سواه وتفرض نفسها بهذه الخصائص.

فمبدأ التصنيف الأجناسي يحافظ على خصائص النصوص ونقاء الجنس وتفريقه "بدقة بين الأنواع المختلفة، فكل واحد منها له موضوعاته الخاصة، وأسلوبه الذاتي، وغايته المتميزة، على الكاتب أن يحترم هذه القواعد وأن يبقى عليها نقية خالصة، والأنواع الهجينة التي تجيء وليدة الخلط بين نوعين أو أكثر، مثل المأساة الهازلة مرفوضة تماما"[44]. وبالتالي يحق لكل نص اتسمت وتشاكلت فيه الصفات والمميزات يستحق أن يدرج ضمن ذلك الجنس، ومن فقدها وانعدمت وتباينت فيه لا يحق له الانتماء بوصفه كيان هجين متداخل له طبيعته الخاصة وبالتالي له انتماءه التجنيسي آخر، ويتم هذا الأمر، في الأغلب بشكل آلي تقريبا، فهناك أعمال أدبية تفصح عن نفسها مثل الرواية، المسرحية، القصة، الشعر،...، وهذا المبدأ ما يعرف بعتبة "المؤشر التجنيسي" الذي يضعه المبدع أو المؤلف على غلاف كتابه، وهو حسب "جيرار جينيت" "ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل، أي يأتي ليخبرنا عن الجنس الذي ينتمي إليه هذا العمل الأدبي أو ذلك"[45]. فهو بهذا يهدف إلى تحديد طبيعة الشكل أو الجنس الأدبي الذي أصبح له حدود متفق عليها بشكل عام "فالجنس الأدبي مفهوم مجرد يتبوأ منزلة مخصوصة بين النص والأدب، إنه مرتبة وسطى نستطيع من خلالها أن نربط الصلة بين عدد من النصوص التي تتوفر فيها سمات واحدة"[46].

ولم يكن هناك اختلاف على أن النصوص الأدبية "هي صيغ فنية عامة، لها مميزاتها، وقوانينها الخاصة، وحدودها التي تفصل جنسا عن آخر، كالشعر الملحمي، والشعر المسرحي، والشعر التعليمي، والشعر الغنائي في المدرسة الكلاسيكية والأدب

القديم، ثم جرت بعد ذلك تحولات وتوالدت من هذه الأجناس في المدرسة الرومانسية وما تلاها، فتداخلت عناصر من هذا الجنس بعناصر من جنس آخر، لتشكل جنسا أدبيا جديدا، أو تحول هذا الجنس أو ذاك من الشعر إلى النثر، كما حدث، مثلا، للرواية التي ولدت من رحم الملحمة، وكما حدث للمسرحية التي اتخذت من النثر شكلا لها في العصر الحديث بعد أن كانت شعرية، ثم انتشرت القصة والأقصوصة والخاطرة والمقالة في النثر، والقصيدة السردية أو الملحمية أو درامية أو قصيدة النثر في الشعر"[47]، فإن لكل جنس أدبي نصوص تنتمي إليه وفق خصائص كل منها، ومنه فإن الجنس الأدبي يشترط أن تنفرد نصوصه بسمات وخصائص خاصة، فلكل "جنس أشكال تعبيره المحددة، والتي لا تقتصر على تكوينه فحسب، بل تشمل أيضا مفرداته ونحوه، وأشكاله البلاغية، وأدواته الفنية التصويرية"[48]. لذلك يعتمد مبدأ التصنيف الأجناسي على تجليات العلاقات التشاكلية (المتشابهة والمشتركة) بين النصوص ولا ينفي وجود علاقات متباينة (غير مشتركة)، بل إن الخصائص المتباينة الغير المشتركة هي التي تكشف عن خصوصية الجنس وتفرده، وفي هذا الصدد يذهب "عبد الفتاح كيليطو" إلى أن "الخصائص النوع لا تبرز إلا بتعارضها مع خصائص أنواع أخرى، النوع يتحدد قبل كل شيء بما ليس وارد في الأنواع الأخرى. فتحديد النوع تقتضي منك أن تعتبر الترادف في مجموعة من النصوص والتعارض بين النوع وأنواع أخرى، لهذا فإن دراسة نوع تكون في الوقت نفسه دراسة للأنواع المجاورة"[49].

هذا ما جعل النقدين الغربي والعربي يجمعان على ضرورة الاهتمام بمسألة الأجناس الأدبية والبحث في طبيعة النصوص وعلاقاتها حتى يتيسر الولوج إلى الحقل الأدبي واكتشاف عناصره وكيفية تشكله. وتعد معايير رصد آفاق التشاكل والتباين بين النصوص من الإشكاليات الجوهرية في هذا النمط التصنيفي، حيث نجد كل نص يختلف عن الآخر في ثلاثة أنحاء: إما بالاختلاف المادة أو الموضوع أو الطريقة،

فهناك إشكالية التناسب بين الشكل والمضمون، وبين الموضوع وطريقة عرضه، فالتصنيف يختلف لاختلاف المعايير التي يعتمدها المصنف وهذا قد يكون أحد أسباب تضارب تصنيفات النصوص في كتب الأدب العربي خاصة مثلا "إذا قرأت المقامة الفارسية لأبي سعيد الوهراني فإنك ستجدها مخالفة لمقامات الهمداني والحريري، ومع ذلك فإن ورود كلمة (مقامة) في العنوان سيحثك على البحث عن تعليل لها وعن الخصائص البنيوية التي دفعت أبا سعيد إلى اللجوء إليها، وعلى العكس، قد تجد نصا لا يسمه صاحبه بوسم المقامة ولكن ذلك لا يمنعك أن ترى فيه خصائص المقامة، مثلا أحاديث ابن شرف القيرواني"[50].

وهكذا، يمكن القول بأن الجنس الأدبي يتحدد عبر التشاكل والتباين بين العلاقات النصية والخطابية، السياقية والصياغية التركيبية، والدلالية، وفي كثير من الأحيان المقصدية، خاصة وأن الأدب العربي متحول غير ثابت بتأثير الحداثة والتجريب.

5. خاتمة: بناء على ما تقدم يمكن نستنتج أن إشكالية التجنيس تعد من أهم المباحث النظرية المتعلقة بالإبداع الأدبي منذ بداياته الأولى فلا يمكن تصور دراسة نص أدبي نظرية بمعزل عن قضية المبدأ التجنيسي، كما لا يمكن فهم وتفسير النصوص الأدبية إلا من خلال التسلح بنظرية الأجناس الأدبية والانطلاق من مكونات وعناصر النص لأن من خلالها يقوم القارئ أو الناقد برصد خصائص النصوص ومدى انزياحها عن المعايير الثابتة للجنس التي تنتمي إليه، كما أن الجنس الأدبي يضم عددا غير متناه من النصوص ذات السمات الجمالية مشتركة الخصائص.

- مبدأ التصنيف الأجناسي يبحث عن علاقة نصوص وتعارضها تنظيم العلاقات داخل النصوص وخارجها، ويصنفها على أساس الخصائص المشتركة المتآلفة والمخالفة كما يمنح الملتقي مفتاحا للولوج لقراءة النص.

- إن البحث في قضية التجنيس يسعى إلى استكشاف مختلف القوالب الفنية أو الخصائص التي يتوحد بها كل نص أدبي في ذاته وما يميزه عن غيره من غير الممكن تجنب فكرة الجنس الأدبي فكل نص له خصوصيته تحيل تصريحا أو تلميحا إلى صنف تجنيسي ما يحقق هوية انتمائه.
- ترتبط عملية متابعة خصائص الجنس وتحولاته التاريخية بالكشف عن مجموع خصائصه الشكلية والمضمونية معا فالجمع بين هذه الخصائص هو الذي يعطي للجنس الأدبي بنية مستقلة تميزه عن باقي الأجناس
- الدارس لإشكالية تصنيف الأجناس الأدبية تتبدى له كثرة الأنوع وتداخلها وخصوصيات بعض النصوص الأدبية التي تستعصى على التصنيف ضمن ما تعارف عليه الدارسون، لأن النص الأدبي ككل فعل خطابي وحقيقة دلالية معقدة ومتعددة الأبعاد ولهذا السبب فإن مسألة هويته لن تعرف جوابا وحيدا.

وأخيرا مبدأ التصنيف الأجناسي ونظرية الأجناس الأدبية يسعى من خلالهما الناقد إلى توخي معالم خصوصية النصوص واستراتيجيات بنائها التي تجعل كل نص يحفل بمنظومة من المكونات الشكلية التي تحقق له ملامحه المستقلة وتميزه عن غيره من النصوص لا يوجد مبدأ موحّد في تصنيف النصوص الأدبية إلى أجناس فالأدب متنوع وهو يتطور باستمرار على نحو يتلاءم مع تطور حاجات الناس الفكرية والنفسية والمعرفية لكن الدور الحاسم في نهاية المطاف يكون لطبيعة المواضيع التي يتصدى الأدب لتصورها.

6. قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

1. تزفيتان تودوروف وآخرون، القصة الرواية المؤلف –دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة وتقديم: خيري دومة، مراجعة: سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997.

2. تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1990.

3. تزيفيتان تودوروف، أصل الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، العراق، العدد 1، 1982.

4. تزيفيتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، ترجمة: عبود كاسوحة، منشورات دار الثقافة، دمشق، 2002.

5. تزيفيتان تودوروف، ميخائيل باختين مبدأ الحواري، ترجمة: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1996.

6. جان ماري شيفر، ما الجنس الأدبي؟، ترجمة: غسان السيد، إتحاد الكتاب العرب.

7. جورج لوكاتش، غوته وعصره، ترجمة: بديع عمر نظمي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1984.

8. حمدي الشيخ، المذاهب الأدبية الغربية وآثارها في شعرنا العربي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د.ط، 2010.

9. خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.

10. رشيد يحياوي، مقدمات في نظرية الأنواع الأدبية، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991.

11. ريم محمد طيب الحفوظي، الدراما في الشعر –تقنيات التشكيل ومسرحية القصيدة الشاعر محمد مردان أنموذجا–، دار الخليج، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، ط1، 2008.

12. رينيه ويليك، أستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لينان، ط3، 1987.

13. رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، عالم المعرفة، المصدر الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، 1978.

14. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة –عرض وتقديم وترجمة–، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985.

15. شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1414 –1993.

16. الصادق قسوم، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، منوبة، 2004.

17. صلاح فضل، علم الأسلوب –مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، 1998.

18. الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن –أصوله وتطوره ومناهجه–، دار المعارف، ط1، 1987.

19. طراد الكبيسي، مداخل في النقد الأدبي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

20. عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008.

21. عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

22. عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث العربي النثري –جدلية الحضور والغياب–، دار محمد الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001.

23. عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة–دراسات بنيوية في الأدب العربي–دار توبقال، ط3، 2006.

24. عثمان الميلود، شعرية تودوروف، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط1، 1990.

25. علي أيت أوشان، السياق والنص الشعري –من البنية إلى القراءة–، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2000.

26. ف.ف. كوزينوف، موسوعة نظرية الأدب، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.

27. لابي فنسنت، نظرية الأنواع الأدبية، ترجمة: حسن عون، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1977.

28. محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

29. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2008.

30. محمد كريم الكواز، الأدب العربي –دراسة في ضوء نظرية الأجناس–، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2020.

المقالات:

1. عادل الفريحات، الأجناس الأدبية تخوم أم تخوم، مجلة علامات في النقد، عدد 38، مج 10، 2006.

2. عبد الستار جبر الأسدي، حدود الأفق المفتوح –قراءة في خريطة تجاوز الأصناف الأدبية–، مجلة علامات المغرب، العدد 18.

3. لؤي علي خليل، تداخل الأنواع بين القاعدة والخرق –دراسة نظرية–، مجلة جامعة دمشق، العدد 3–4، 2014.

4. مارينو، نحو تعريف الأجناس الأدبية، ترجمة: صالح السعيد، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 3–4، 1997.

5. مها القصراوي، النص الأدبي بين مصطلحي الداخل والتراسل رواية لإبراهيم نصر الله، مجلة الجامعة الإسلامية، 18، العدد02، الإمارات العربية، 2010.

المداخلات:

1. بتول أحمد جندية، الأنواع الأدبية التراثية رؤية حضارية، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، 22–24 تموز 2008، جامعة اليرموك، الأردن.

2. محمد صالح الشنطي، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية الأردنية، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، 22–24 تموز 2008، جامعة اليرموك، الأردن.

3. محمد عبد العظيم، الفصول والغايات خصائص النص وسؤال النوع، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، 22–24 تموز 2008. جامعة اليرموك، الأردن.

الهوامش والإحالات:

[1]– الصادق قسوم، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، منوبة، 2004، ص107.

[2]– مارينو، نحو تعريف الأجناس الأدبية، ترجمة: صالح السعيد، مجلة الثقافة الأجنبية، العدد 3–4، 1997، ص 90.

[3]- ينظر: تزيفيتان تودوروف، أصل الأجناس الأدبية، ترجمة: محمد برادة، مجلة الثقافة الأجنبية، العراق، العدد 1، 1982، ص 44.

[4]- تزيفيتان تودوروف، مفهوم الأدب ودراسات أخرى، ترجمة: عبود كاسوحة، منشورات دار الثقافة، دمشق، 2002، ص 23.

[5]- عثمان الميلود، شعرية تودوروف، دار قرطبة، الدار البيضاء، ط1، 1990، ص 21.

[6]- رينيه ويليك، مفاهيم نقدية، ترجمة: محمد عصفور، عالم المعرفة، المصدر الوطني للثقافة والفنون والآداب، كويت، 1978، ص 312.

[7]- لؤي علي خليل، تداخل الأنواع بين القاعدة والخرق -دراسة نظرية-، مجلة جامعة دمشق، العدد 3-4، 2014، ص 148.

[8]- ينظر: حمدي الشيخ، المذاهب الأدبية الغربية وآثارها في شعرنا العربي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د.ط، 2010، ص 07.

[9]- عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة-دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار توبقال، ط3، 2006، ص 26

[10]- جان ماري شيفر، ما الجنس الأدبي؟، ترجمة: غسان السيد، إتحاد الكتاب العرب، ص59.

[11]- تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1990، ط2، ص 13.

[12]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط9، 2008، ص 119.

[13]- ينظر: عبد العزيز شبيل، نظرية الأجناس الأدبية في التراث العربي النثري -جدلية الحضور والغياب-، دار محمد الحامي، صفاقس، تونس، ط1، 2001، ص 30

[14]- لابي فنسنت، نظرية الأنواع الأدبية، ترجمة: حسن عون، منشأ المعارف، الإسكندرية، 1977، ص 31.

[15]– ريم محمد طيب الحفوظي، الدراما في الشعر –تقنيات التشكيل ومسرحة القصيدة الشاعر محمد مردان إنموذجا، دار الخليج، المملكة الأردنية الهاشمية، الأردن، ط1، 2008، ص20.

[16]– بتول أحمد جندية، الأنواع الأدبية التراثية رؤية حضارية، ضمن تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الثاني عشر، 22–24 تموز 2008، عالم الكتب الحديث، ص 195.

[17]– عبد السلام المسدي، النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص107.

[18]– محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 136.

[19]– شكري عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1414 –1993، ص 96.

[20]– محمد كريم الكواز، الأدب العربي –دراسة في ضوء نظرية الأجناس–، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2020، ص 65.

[21]– علي أيت أوشان، السياق والنص الشعري –من البنية إلى القراءة–، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 2000، ص 141.

[22]– ينظر: جان ماري شيفر، ما الجنس الأدبي؟، ص 62.

[23]– عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة –دراسات بنيوية في الأدب العربي–، ص 21.

[24]– جورج لوكاتش، غوته وعصره، ترجمة: بديع عمر نظمي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1984، ص 66.

[25]– ريم محمد طيب الحفوظي، الدراما في الشعر –تقنيات التشكيل ومسرحة القصيدة الشاعر محمد مردان أنموذجا، ص 20.

[26]– جان ماي شيفر، ما الجنس الأدبي؟، ص61.

[27]– محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 119.

[28]– محمد عبد العظيم، الفصول والغايات خصائص النص وسؤال النوع ضمن تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الثاني عشر، جامعة اليرموك، الأردن، 22–24 تموز 2008، ص437.

[29]- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة -عرض وتقديم وترجمة-، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1985، ص 223.

[30]- ينظر: تزفيتان تودوروف وآخرون، القصة الرواية المؤلف -دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة وتقديم: خيري دومة، مراجعة: سيد البحراوي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1997، ص 57.

[31]- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة -عرض وتقديم وترجمة-، ص 135.

[32]- ينظر: تزفيتان تودوروف وآخرون، القصة الرواية المؤلف -دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ص 57.

[33]- محمد صالح الشنطي، تداخل الأنواع الأدبية في الرواية الأردنية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009، ص 423.

[34]- سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة -عرض وتقديم وترجمة-، ص 135

[35]- المصدر نفسه، ص 135.

[36]- عادل الفريحات، الأجناس الأدبية تخوم أم تخوم، مجلة علامات في النقد، عدد 38، مج 10، 2006، ص248.

[37]- مها القصراوي، النص الأدبي بين مصطلحي الداخل والتراسل رواية لإبراهيم نصر الله، مجلة الجامعة الإسلامية، 18، العدد02، الإمارات العربية، 2010، ص 1006.

[38]- رينيه ويليك، أستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لينان، ط3، 1987، ص 238.

[39]- رشيد يحياوي، مقدمة في نظرية الأنواع الأدبية، ص 41.

[40]- تزيفيتان تودوروف، ميخائيل باختين مبدأ الحواري، ترجمة: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1996، ص 157-158.

[41]- ف.ف. كوزينوف، موسوعة نظرية الأدب، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 41-42

[42]– طراد الكبيسي، مداخل في النقد الأدبي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص53.

[43]– عبد الستار جبر الأسدي، حدود الأفق المفتوح –قراءة في خريطة تجاوز الأصناف الأدبية–، مجلة علامات المغرب، العدد 18، ص 33.

[44]– الطاهر أحمد مكي، الأدب المقارن –أصوله وتطوره ومناهجه–، دار المعارف، ط1، 1987، ص433.

[45]– عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 2008، ص 89.

[46]– محمد القاضي، الخبر في الأدب العربي دراسة في السردية العربية، دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص27

[47]– خليل موسى، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، مطبعة إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 129

[48]– صلاح فضل، علم الأسلوب –مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، 1998، ص 338

[49]– عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة –دراسات بنيوية في الأدب العربي–، ص 87

[50]– المصدر نفسه، ص 26.